مجلة الجزيرة لعلوم الوحي
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-9723
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/ gjrs

السّكت في عرف القراء حقيقته وأنواعه

د. موسى تيه كودي عبدالله

أ. مساعد – معهد البحوث والدراسات الإسلامية – جامعة الجزيرة

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة:
2022/11/23م
تاريخ قبول الورقة:
2023/01/5م
تاريخ نشر الورقة:
2023/01/17م

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعريف بالسّكت وبيان أنواعه وبيان المواضع التي ورد فيها مجملة، ثم بيان كل موضع وتحديد موضع السّكت فيه وبيان الحجة التي من أجلها اختير السكت، وذكر أقوال العلماء وترجيح ما هو راجح، اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي وذلك بتعريف السّكت وبيان أنواعه وحججه ومواضعه في القرآن الكريم. وقد توّصل الباحث إلى نتائج: اجتمعت ألفاظ القراء على أن السّكت زمنه دون زمن الوقف عادة، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدْر والتوسط حسبما تحكم المشافهة به. أنواع السّكت في عرف القراء أربعة: السكت بين سورتين، السكت بين آيتين، السكت بين كلمتين، السكت بين حرفين. الراجح في مسألة السّكت عن إدريس من طريق الدرة الأخذ بالوجهين الذي جرى عليه العمل، وهي عدم السّكت عن طريق القطيعيّ عن إدريس، والسكت عن طريق المطيعيّ عن إدريس، فكلاهما طريقا إدريس من الدرة. لا يجوز السكت إلا على ساكن، إلا أنّه لا يجوز السكت على كل ساكن، فالساكن الذي يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، أو لا يكون بعده همز وإنّما يسكت عليه لمعنى غير ذلك، فالساكن الذي يسكت عليه لبيان الهمز خوفاً من خفائه إما أن يكون منفصلاً فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، أو يكون متصلاً فيكون هو والهمز في كلمة واحدة، وكل منهما إما أن يكون حرف مدّ أو غير حرف مدّ. وأهم التوصيات: إن المباحث المتعلقة بالقراءات وعلومها من العلوم النادرة جداً، لذلك أُوصى المتخصصين في هذا المجال بكثرة البحث فيها حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذه العلوم، إحياء سنة الإقراء والتلقي والمشافهة والسّماع من الشيوخ المهرة المتصل سندهم برسول الله ﷺ. إنشاء هيئة علمية متخصصة تُعنى بالإقراء والإسناد والإجازة في القراءات العشر الصغرى من طريقي الشّاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة أسوة بالمقارئ والمشيخات في العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية

السكت ، عُرف القُّراء - انواعه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد ملأ حب القرآن الكريم قلوب المسلمين منذ صدر الإسلام، فأقبلوا على جمعه حتى تمّ لهم ذلك، ومن ثمّ عنوا بما يتصل به من علوم تساعد على فهم أحكامه وتدبر آياته، ومعرفة أوامره ونواهيه، ثم مضوا يتدارسون القرآن الكريم حتى اجتمع حوله من العلوم والدراسات الكثير.

ولعل من أهم تلك العلوم والدراسات علم الوقف والابتداء الذي بدأت ملامحه تظهر منذ بدء التنزيل، لما له من دور في حسن أداء العبارة القرآنية، فهو الذي يحدد مواضع الوقف والابتداء، وبهما يتحقق فهم كلام الله سبحانه وتعالى، حيث لا يدرك معناه إلا بذلك.

ومما يلفت النظر وجود ظاهرة السّكت في القرآن الكريم لمعنى من المعاني، منها:

- أنّه كافٍ في ذهاب البشاعة كما في الأربع الزهر.
- ولئلا يتوهم خلاف المعنى المراد كما في سكتات حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية.
- أو للاستعانة بالسّكت على نطق الهمز لبعد مخرجه وصعوبة النطق به كما في السّكت على السّاكن المفصول قبل الهمز.
- أو لكثرة وروده في القرآن الكريم كما في لفظ ((شيء وشيئاً)).
- أو لأن العرب قد فعلت ذلك فيها كما في لام التعريف، وأيضاً لكثرة دورها.
- أو لتحدّي العرب وإفحامهم بإشعارهم بأن القرآن مؤلف من المادة التي تؤلّفون منها كلامكم، وتنظمون منها أشعاركم، ومع ذلك قد عجزتم عن محاكاته في أقصر سورة منه فكان عجزكم دليلاً قاطعاً على أنّه من كلام الله تعالى كما في السّكت على حروف الهجاء التي في فواتح السور على قراءة الإمام أبي جعفر.

مشكلة البحث:

- ما هي حقيقة السكت في عُرف القراء.
- ما هي أنواعه الواردة في القرآن الكريم ومواضعه.
- ما الحجة التي من أجلها اختير السّكت.

أهداف البحث:

- التعريف بالسّكت وبيان أنواعه.
- بيان المواضع التي ورد فيها مجملة.
- ثم بيان كل موضع وبيان موضع السكت فيه.
- بيان الحجة التي من أجلها اختير السكت وذكر أقوال العلماء، وترجيح ما هو راجح.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً من موضوعات علم القراءات القرآنية، وهو السّكت في عُرف القراء حقيقته وأنواعه، إذ أنّه مقيّد بالسّماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صَحّت الرواية به لمعنى مقصود بذاته، لكن بهذا البحث يسهُل الأخذ بالسّكت مشافهة وسماعاً ونقلاً، ويزيد به المهارة في أدائه، ويُصان به المأخوذ - وهو السّكت - عن طريق الشك والتحريف.

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي حيث يتبع أنواع السّكت في القرآن الكريم والمواضع التي ورد فيها مجملة.
- يذكر الباحث مواضع السكت فيها والحجة التي من أجلها اختير السّكت.
- يرتب الباحث أنواع السكت الواردة في القرآن الكريم من حيث مواضعها: سكت بين سورتين، وسكت بين آيتين، وسكت بين كلمتين، وسكت بين حرفين.

هيكل البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي :

- المبحث الأول: تعريف السّكت.
- المبحث الثاني: مقارنة بين الوقف والسّكت والقطع.
- المبحث الثالث: أنواع السّكت.
- الخاتمة: اشتملت على النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف السّكت

السّكت: مصدر (سكت)، وهو ترك الكلام، وكذلك السُّكون، وأكثر مصادر اللغة تعبّر عن معناه بلفظ السّكت.

قال الراغب الأصفهاني:" السُّكوت مختص بترك الكلام" ([1]).

ومن المحققين من قال: السّكوت ترك الكلام مع القدرة عليه، والفرق بينه وبين الصّمت: أنّ القدرة على الكلام ليست شرطاً فيه، والصّمت أوسع معنىً من السّكوت؛ لأنّه يُسند إلى ما نطق له، ويوصف به، فيقال: صامت ومصمت([2]).

وبهذا ومثله يدرك المحقق أن الترادف الحقيقيّ للألفاظ في لغة العرب لا وجود له، وأن تعريف السّكت بالصّمت – والمعرّفون به كثير- يُذكر على سبيل التقريب بقصد الإيجاز والتيسير، أو التساهل، وإلا فالفرق واضح كبير.

ويطلق السّكت عرفاً على سكون النّفْس في الغِناء. وعبارة الرّاغب تفيد أنّه لا معنى للسّكت غير هذا([3]).

وقد أُطلق الاختصاص المذكور من غير تقييد بعرف ولا حقيقة، وفيه نظر.

ومنهم من خصّ (السّكوت) بالكلام و(السّكت) بالحال، فيقال: سكت الرجل سكوتاً، أي عن الكلام، وسكت سكتاً إذا سكَن([4]).

والصّواب: أن السكوت مختص بالكلام، والسّكت يشمل الكلام وغيره.

قال: الزّجّاج:" يقال: سكت يسكت سكتاً: إذا هو سكَن، وسكت يسكت سكوتاً وسكتاً: إذا قطع الكلام".([5])

وأما في اصطلاح القرّاء فهو:" عبارةٌ عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"([6]).

أو هو:" قطع الصوت على حرفٍ قرآنيّ بزمنٍ لا يُتَنَفَّسُ فيه عادةً، بنيّة استئناف القراءة"([7]).

ويمكن تعريفه بأسهل من هذين التعريفين بأن يقال: الوقف بين حرفين زمناً يسيراً من غير تنفّس.

والقيد بعدم التنفّس احترازاً من الوقف؛ لأنه يكون بتنفس.

المبحث الثاني: مقارنةٌ بين الوقف والسّكت والقطع

الوقف، والسّكت، والقطع، عباراتٌ يختلف مقصود القرّاء بها، والصّحيح عند المتأخرين التفريق بينهما.

([1]) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانيّ (ت 502هـ)، تحقيق د. صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ص 427.

(2) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيديّ (ت 1205هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، 1/ 553.

([3]) المفردات: ص 427.

([4]) تاج العروس: 1/ 554.

([5]) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزّجّاج (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1408هـ، 2/ 379، ونقله أبو حيّان (ت 745هـ) في تفسيره (البحر المحيط)، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 4/ 396.

([6]) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزريّ (ت 833هـ)، عَنِيَ بتصحيحه علي محمد الضّبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1/ 240.

([7]) التجويد المصوّر، د. أيمن رشدي سُوَيْد (معاصر)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق– سورية، ط3، 1434هـ= 2013م، 2/ 459.

فالقطع: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنية الإعراض عن القراءة، ومحلّه رؤوس الآي تامّة المعنى. فالقطع يعني ترك القراءة رأساً، فإذا قلنا قطع القراءة فمعنى ذلك انتقاله إلى حالة أخرى غير القراءة كترك القراءة بالكلية أو الرّكوع أو الكلام بغير القرآن، وهذا يستعاذ بعده للقراءة.

والوقف: قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمنٍ يُتنفّس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.

وهو المراد في فن الوقف والإبتداء، فلا يقصدون بقولهم الوقف هنا: تام أو كاف أو حسن أو قبيح، القطعَ للقراءة بالكلية ولا يقصدون بذلك السّكت الذي هو: عبارة عن وقف بلا تنفس، وزمن السّكت دون زمن الوقف عادةً فهو: قطع الصوت زمناً يسيراً، ومقداره حركتان من غير تنفُّس، بنية العَوْد إلى القراءة في الحال([1]).

وفي الشّاطبية البيت رقم(103):

وسكتهم المختـار دون تنفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

قال أبو شامة الدِّمَشْقِيّ:" والإشارة بقولهم (دون تنفس) إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة"([2]).

ومن فسّر قوله: (دون تنفس): بأنّه من غير قطع([3])، أقول مقصودهم بذلك: من غير قطعٍ للنَّفَس.

ومن أئمة القراءة من يصفها بوقفة خفيفة أو يسيرة([4])، ومنهم من ينعتها: بـ وُقَيْفة كما صنع أبو العلاء الهَمَذانيّ (ت 569هـ)([5]).

قال ابن الجزريّ:" وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السّكت وقصره ... فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السّكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدْر والتوسط حسبما تحكم المشافهة به"([6]).

والصّحيح أن السّكت مقيّد بالسّماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحّت الرواية به لمعنى مقصود بذاته([7]).

المبحث الثالث أنواع السّكت:

قد يكون السّكت بين سورتين، وقد يكون بين آيتين، ويكون بين كلمتين في وسط الكلمة أوفي آخرها، وقد يكون بين حرفين.

وكل هذه الأنواع يصدق عليها قولنا: الوقف بين حرفين، وفي التفصيل ما يطويه الإجمال.

النوع الأول: السّكت بين السّورتين

ويمكن تقسيمه من حيث عمومه وخصوصه إلى ثلاثة أنواع:

أ- السّكت بين كل سورتين في جميع القرآن:

ويُستثنى من هذا النوع ما بين الأنفال وبراءة، وما بين الأربع الزُّهر.

([1]) انظر: النشر: 1/ 238- 243، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزريّة، للملّا علي بن سُلطان القاري الحنفيّ (ت 1016هـ)، تحقيق عبد القوي عبد المجيد، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1، 1419هـ، ص 275.

([2]) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السّبع، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 665هـ)، تحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق جادو، المدينة المنورة، مطبعة الجامعة الإسلامية، 1413هـ، 1/ 67.

([3]) كصاحب (التيسير في القراءات السبع) الإمام الدانيّ (ت 444هـ)، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمانية، 1930م، ص 27 ، وصاحب (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) عليّ ابن القاصح (ت 801هـ)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبي بمصر، ط3، 1373هـ= 1954م، ص 29.

([4]) التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن غَلْبُون (ت 399هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سُوَيْد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1412هـ= 1991م، 2/ 507، والنشر: 1/ 241.

([5]) انظر: غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيّ العطّار (ت 569هـ)، تحقيق د. أشرف فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط1، 1414هـ= 1994م، 1/ 522.

([6]) النشر: 1/ 240.

([7]) النشر: 1/ 238- 243، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنّا الدمياطيّ (ت 1117هـ)، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل (معاصر)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407هـ= 1987م، 1/ 61- 63.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه (التيسير):" ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السّكت بين السّورتين من غير قطع"([1]).

يريد بقوله: ((من غير قطع)) أن لا يطول السّكت بينهما، بل يكون يسيراً، وقد فسّر ذلك الإمام الشاطبيّ في قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السّبع) فقال:

((وسكتهم المختار دون تنفُّس)) البيت، والمراد بهذا السّكت الإشعار بانفصال السّورة من السّورة، وذكر الشيخ أبو محمد مكيّ بن أبي طالب (ت 437هـ) السّكت عن ورش وأبي عمرو، وابن عامر مطلقاً، ولم يصفه بطول ولا قصر، وذكره الإمام أبو عبد الله محمد بن شَرِيح بن أحمد الأشبيليّ (ت 476هـ) في قراءة أبي عمرو خاصّة، فقال: والبغداديون يأخذون في قراءة أبي عمرو بسكتة خفيفة بين السّور... ، ويظهر أن هذا السّكت المذكور إنما يُفعل على إرادة الوصل لكن من رآه قصد به الإشعار بانفصال سورة من أخرى.

وهو نظير سكت حفص في المواضع الأربعة المذكورة في أول سورة الكهف وعلى هذا فمن رأى تمكين السّكت بين السّور لقصد الوقف فلا حرج([2]).

والسّكت هو المختار على الوصل حال كون السّكت أقصر من زمن إخراج النَّفَس، لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة.

ب- السّكت بين الأربع الزُّهر:

الزُّهر: جمع الزّهراء، تأنيث الأزهر، وهو: النيّر المضيء([3])، و(الأربع الزهر): بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة.

قال الحافظ أبي عمرو الدانيّ:" وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة، وليس في ذلك أثر يُروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ"([4]).

وجه الفصل في هذه المواضع الأربعة:

أنّه استثقل اتّصال (لا) النافية بقوله تعالى: ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ ([5]) وبقوله: ﴿ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠ ﴾ ([6]).

لما في ذلك من إيهام النفي لما قبلها، وكذلك استثقلوا اتّصال (ويل) بالاسم العظيم في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾ ([7]) وبقوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ ([8])

([1]) انظر: التيسير: ص 26.

([2]) انظر: الدُّر النّثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، لعبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقيّ (ت 705هـ)، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله أحمد المقري، 1411هـ= 1990م، ص 162، 163.

([3]) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، لبنان، ط8، 1426هـ= 2005م، 2/ 44.

([4]) التيسير: 27.

([5]) سورة المدثر، الآية: 56.

([6]) سورة الفجر، الآيتان: 29، 30.

([7]) سورة الانفطار، الآية: 19.

([8]) سورة العصر، الآية: 2.

فَفُصِل بالتسمية والسّكت ليندفع هذا الاستثقال([1]).

ومذهب حمزة، ومن رُوي عنه الوصل في غيرهن وهم: ورش، وأبو عمرو، وابن عامر: السّكت بينهن سكتة خفيفة([2]).

قال الإمام الشّاطبئ (رحمه الله): ([3])

وسكتهم المختـار دون تنفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه وليس مخـذلا

ج- السّكت بين الأنفال وبراءة:

وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٧٥﴾ ([4]) مع أول سورة التوبة قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾والسّكت فيه على الميم من: ﴿ عَلِيمٞ ﴾ .

قال الحافظ ابن الجزريّ:" يجوز بين الأنفال وبراءة إذا لم يقطع على آخر الأنفال كل من الوصل والسّكت والوقف لجميع القراء... وأما السّكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السّكت، وأما عن غيرهم من الفاصلين والواصلين فممن نص عليه لهم ولسائر القرّاء أبو محمد مكي في كتابه: (التبصرة في القراءات السبع) فقال: وأجمعوا على ترك الفصل بين الأنفال وبراءة لإجماع المصاحف على ترك التسمية بينهما، فأما السّكت بينهما فقد قرأتُ به لجماعتهم وليس هو منصوصاً"([5]).

والسبب في عدم الفصل بالبسملة بين الأنفال وبراءة اتّباعاً للخط: إذ لا خلاف في تركها في جميع المصاحف بين الأنفال وبراءة([6]).

واختلف أهل العلم في سبب ذلك على أقوال كثيرة يرجع معناها إلى ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أنها نزلت بالسيف والأمر بالقتال ونبذ العهد وكشف أستار المنافقين، فلا يناسب أن يُؤتى بالبسملة في أولها؛ لأنّها آية رحمة. وعن ابن عباس: سألتُ عليّاً- رضي الله عنه- عن ذلك فقال: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أمانٌ، وبراءةُ ليس فيها أمانٌ؛ نزلتْ بالسّيف.

الوجه الثاني: أنّ قصتها شبيهةٌ بقصة السّورة التي قبلها، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يأمرْهم بالبسملة، فتركوها، كأنهم توهَّموا أنهما سورةٌ واحدة.

رُوي عن ابن عباس قال: سألت عثمان، قال: إن الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصتُها شبيهةٌ بقصتها، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يُبين لنا أنها منها، فظننتُ أنها منها، فمن ثَمَّ قرنتُ بينهما ولم أكتب بينهما: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ووضعتهما في السبع الطُّوَل.

الثالث: أن أولُّها قد نُسخ؛ فلذلك تُركت البسملةُ منها لذهاب أولها، ويُروى ذلك عن مالك بن أنس([1]).

([1]) الدّر النثير والعذب المنير: 164.

([2]) الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت 1403هـ= 1982م)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط5، 1414هـ= 1994م، 1994م، ص 47، 48.

([3]) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف الشّاطبيّ (ت 590هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزريّ، دمشق- سورية، ط1، 1434هـ= 2013م، ص 11.

([4]) سورة الأنفال، الآية: 75.

([5]) انظر: النشر 1/ 269.

([6]) انظر: الدّر النّثير والعذب المنير: ص 156.

النوع الثاني: السّكت بين الآيتين

يوجد هذا النوع في ثلاثة مواضع، نجملها فيما يأتي:

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا ۝٢ ﴾ ([2]).

موضع السّكت في ألف ((عوجا))، وهي من المواضع الأربعة الواجبة التي ورد فيها السّكت عن حفص.

فقد اختلف في كيفية السّكت عنده في هذا الموضع على قولين:

الأول: السّكت عليه بالتنوين كحاله عند الوصل؛ لأن السّكت ليس بقطع ولا وقف وهو أقرب إلى الوصل فقال: (بِ) بالتنوين، وممن مال إلى هذا أبو شامة([3]).

الثاني: السّكت على الألف المنقلب عن تنوين إجراءً للسّكت مُجرى الوقف، وهو المفهوم من كلام الشّاطبيّ حينما قال:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجاً بَلا

قوله: ((على ألفِ التنوين)) فيه تنبيه إلى أن السّكت على الألف. وأكثر القرّاء والشّراح ومصنفي التفاسير ينصُّ على هذا الوجه([4])، والوجه الأول من حيث القياس وحمل النظير على مثله هو الأقوى لوجهين:

1- لأن السّكت أقرب إلى الوصل وحمله عليه أولى.

2- ولأن نظيره مما جاء فيه السّكت عن حمزة، نحو:قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢاۜ ۝٣١ ﴾ ([5]) ونحو:قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ۝١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ۝١٦٩ ﴾ ([6]) هذه يسكت فيها على نون ساكنة في جميع ذلك في القرآن الكريم سواء أكان آخر الآية أم لا. وقد استحسن مكي بن ابي طالب أن يُختار السكت في هذا الموضع وموضع ((يسن)) في جميع القراء، لأنّه يُعرف به بين المعاني المنفصلة.

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ۝٢٩ ﴾([7]).

تسمى الهاء في كلمتي ((ماليه)) و ((سلطانيه))بهاء السّكت، وهي هاء زيدت في الوقف لبيان الحركة، وحقها أن تَسقط في الإدراج، ويتفق النُّحاة على أن هذه الهاء تقع في آخر الكلمة؛ لبيان حرف قبلها، أو حركة الحرف الذي قبلها، وهي لا تكون إلا في حالة الوقف على الكلمة، وقد توصل بنية الوقف([1]).

([1]) انظر: العقد النّضيد في شرح القصيد، للسَّمين الحلبيّ أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت 756هـ)، دراسة وتحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، ط1، 1422هـ= 2000م، 1/ 343، 344، 345، 346.

([2]) سورة الكهف، الآيتان: 1-2.

([3]) انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة المقدسيّ: 3/ 327، وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبيّ (ت 756هـ)، تحقيق د. أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ، 7/ 435.

([4]) انظر: الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع، لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدويّ (ت 440هـ)، دراسة وتحقيق سالم قدوري الحمد (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1408هـ= 1988م، 2/ 772، والإقناع في القراءات السبع،لابن البادَش أحمد بن علي (ت 540هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط1، 1403هـ، ص 421، والدر المصون: 7/ 421.

([5]) سورة الإنسان، الآية: 31.

([6]) سورة النساء، الآيتان: 168 – 169.

([7]) سورة الحاقة، الآيتان: 28- 29.

أسقطها حمزة ويعقوب فيهما في الوصل، والباقون ساكنة وصلاً ووقفاً فيهما([2]).

قال ابن الجزري في (النشر):" قال مكي في (تبصرته) يلزم من ألقى الحركة في ((كتابيه إني)) أن يُدْغِم ((ماليه هلك)) لأنه أجراها مُجرى الأصل حين ألقى الحركة ، وقدّر ثُبوتَها في الوصل. قال: وبالإظهار قرأتُ، وعليه العمل، وهو الصواب –إن شاء الله - قال أبو شامة: يعني بالإظهار أن يقف على (ماليه هلك) وقفةً لطيفةً. وأما إن وصل فلا يُمكن غيرُ الإدغام، أو التحريك. قال: وإن خلا اللّفظ من أحدهما كان القارئ واقفاً، وهو لا يدري لسرعة الوصل" ([3]).

قال في النشر: بعد نقله ما ذكر وغيره:" وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق، وأحرى بالدِّراية والتدقيق، وقد سَبَقَ إلى النص عليه أُستاذ هذه الصِّناعة أبو عمرو الدانيّ –رحمه الله - قال في (جامعه): فمن روى التحقيق، يعني التحقيق في ((كتابيه إني))، لزمه أن يقف على الهاء في قوله: ((ماليه هلك)) وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع؛ لأنه واصل بنية الواقف فيَمْتَنِعُ بذلك من أن يُدِغم في الهاء التي بعدها قال: ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها، ويدغمها في الهاء التي بعدها؛ لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي اهـ وهو الصّواب ([4])".

الموضع الثالث:

ويكون في سكتات حمزة في الآيات الموصولة بما بعدها مما له فيها السّكت نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧ ﴾ ([5]).

روى الدّانيّ في ((التيسير)) :" أنه قرأ لخلف عن حمزة بالسّكت على أل وشيء، والمنفصل نحو ((من ءامن))، وذلك من قراءته على أبي الفتح فارس" ([6]).

([1]) انظر: الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت 646هـ)، تحقيق موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1402هـ= 1982م، 2/ 282، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ)، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417هـ= 1997م، 1/ 561، وقد دخلت هاء السّكت في القرآن الكريم في تسعة مواضع، في أربع سور، هي:

– قوله تعالى: -﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ سورة البقرة، الآية: 259.

– وقوله تعالى: ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٩٠ ﴾ سورة الأنعام، الآية: 90.

– وقوله : ﴿ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ ﴾سورة الحاقة، الآية: 19.

– وقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ ﴾ سورة الحاقة، الآية: 20.

– وقوله: ﴿ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ ﴾ سورة الحاقة، الآية: 25.

– وقوله: ﴿ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ ﴾ سورة الحاقة، الآية: 26.

– وقوله: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ٢٨ ﴾سورة الحاقة، الآية: 28.

– وقوله: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ ﴾ سورة الحاقة، الآية: 29.

– وقوله: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ ﴾سورة القارعة، الآية: 10.

([2]) انظر: الإقناع في القراءات السبع 1/ 494، 495.

([3]) انظر: النشر: 2/ 21.

([4]) المصدر السّابق ورقم الصفحة.

([5]) سورة النساء، الآية: 57.

([6]) انظر: التيسير: 56.

موضع السّكت في ألف (كْ) فيسكت فيه على نون ساكنة في جميع ذلك في القرآن الكريم سواء أكان آخر الآية أم لا، كحاله عند الوصل، لأن السّكت ليس بقطع ولا وقف وهو أقرب إلى الوصل.

النوع الثالث: السّكت بين الكلمتين:

كباقي سكتات حفص، وكذلك سكتات حمزة في مثل ((عذاب أليم))، وسكته على ((أل)) قبل الهمز، نحو ((الإنسان)) و ((الأبرار))، ويكون في وسط الكلمتين أو في آخرها.

سكتات حفص بين الكلمتين: وهي ثلاث سكتات، إليك بيان مواضعها:

الموضع الأول: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (1)، موضع السّكت على ألف(مَّرۡقَدِنَا).

الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ (2)، موضع السّكت فيه على نون ((مَنۡ)) .

الموضع الثالث: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا بَلۡ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (3)، محل السّكت فيه على لام (بَلۡ).

توجيه السّكت في الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾.

بيان ذلك:

هذه الآية مكونة من جملتين بعد القول، إحداهما إنشائية وهي﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا ﴾ والثانية خبرية، وهي ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ ولفظ ((ما)) اسم موصول، أو مصدرية؛ على معنى: هذا الذي وعد الرحمن، أو: هذا وَعْدُ الرحمن.

ولا يصح أن تكون نافية. ومن أجل هذا اختار حفص السّكت على((مرقدنا))لأنه لو وصل بكلمة ((هذا)) ووقف عليه القارئ لظن غير المتدبّر أو من لم يفهم صحّةَ معناه، وهو غير مراد، بل هو ممتنع.

توجيه السّكت في الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ (4).

من أهل التوجيه من اعتبر هذا الموضع من المعضلات التي أشكلت على كثيرين من العلماء(5).

وقد يستشكل العالم ما لا يُستشكل إذا لم يعتبر الوجه الظاهر القريب صالحاً للحجة والتوجيه.

ولهذا ذهب بعض العلماء إلى تعليل يبعُد أن يخطر بالبال، أو أن يسوِّغه ذوق، لكن الأمر سهل في توجيه السّكت في هذا الموضع وإليك بيانه بلا تكلف:

وهو أن النون إذا لم يُسكت عليها أُدغمت في الرّاء، فأصبحت كالكلمة الواحدة، والغرض من القراءة الإيضاح والبيان المعين على الفهم والتدبر، ومع الإظهار والسّكت يتضح اللّفظ والمراد على أحسن وجه(1).

---

(1) سورة يس، الآية: 52.

(2) سورة القيامة، الآية: 27.

(3) سورة المطففين، الآية: 14.

(4) سورة القيامة، الآية: 27.

(5) الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم (ت 565هـ)، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط1، 1414هـ، 3/ 1318.

توجيه السّكت في الموضع الثالث: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ([2]).

وموضع السّكت فيه على اللّام من (چ)

توجيه السّكت – هنا – كالتوجيه في ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ أن الوجه فيه إرادة الإيضاح بتخليص الحرفين بإظهار اللام والسّكت اللطيف.

والإظهار والإدغام في مثله هذا – من حيث اللغة – وجهان حسنان. قال سيبويه:" والإدغام أحسن"([3]).

الموضع الرابع: السّكت على الساكن المفصول قبل الهمزة:

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ ﴾ و ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ ([4]) ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ ([5]) ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ ([6]) و ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ ([7]) وشبهه، وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ , ﴿ ٱلْأَخِرَةُ ﴿٩٤﴾ ﴾ ([8]) ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ([9]) وشبهه؛ لأن ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين([10])، وأكدّ هذا القول أيضاً ابن الجزري بقوله:" لام التعريف وإن اشتدّ اتّصالها بما دخلت عليه وكُتبت معه كالكلمة الواحدة، فإنها مع ذلك في حكم المنفصل الذي ينقل إليه، فلم يوجب اتّصالها خطأً أن تصير بمنزلة ما هو من نفس البنية؛ لأنك إذا أسقطها لم يختل معنى الكلمة، وإنما يزول بزوالها المعنى الذي دخلت بسببه خاصة وهو التعريف، ونظير هذا النقل إلى هذه اللّام إبقاء لحكم الانفصال عليها"([11]).

فقد اختلف عن خلف وخلّاد في الساكن المنفصل ولام التعريف، وإليك إيجاز الخلاف:([12])

أولاً: خلف عن حمزة:

- أخذ له بالسّكت عامّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كالدانيّ والقلانسيّ، وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد.
- وأخذ له بترك السّكت قسم منهم، كمكيّ، وسِبط الخيّاط، وهو مذهب أبي الحسن طاهر بن غَلْبون.

ثانياً: خلاد عن حمزة:

- أخذ له بالسّكت على لام التعريف عامة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، ، كالدّانيّ، وابن شريح، وهو مذهب ابن غلبون.
- وأخذ له بترك السّكت، قسم منهم، كمكيّ، وابن الفحّام من رواية عبد الباقي، وهو مذهب أبي الفتح.
- أخذ له بترك السّكت على السّاكن المنفصل على المذهبين.

([1]) انظر: المصدر السابق، والكشف: 2/ 56.

(2) سورة المطففين، الآية: 14.

([3]) الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن بشر بن قمبر (ت 180هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1403هـ، 4/ 452.

([4]) سورة البقرة، الآية: 6.

([5]) سورة المائدة، الآية: 27.

([6]) سورة البقرة، الآية: 14.

([7]) سورة المؤمنون، الآية: 1.

([8]) سورة البقرة، الآية: 22، 94.

([9]) سورة يونس، الآية: 51، 91.

([10]) انظر: التيسير: 56.

([11]) انظر: النشر: 414/1.

([12]) انظر: كنز المعاني: 1/ 483، بتصرف.

يمكن إيضاح المذهبين: مذهب أبي الفتح ومذهب ابن غلبون بهذا الجدول:

الرقم	المذهب	الراوي	الساكن المنفصل	لام التعريف
1	مذهب أبي الفتح	خلف	السّكت	السّكت
2	مذهب ابن غلبون	خلف	ترك السّكت	السّكت
3	مذهب أبي الفتح	خلاد	ترك السّكت	ترك السّكت
4	مذهب ابن غلبون	خلاد	ترك السّكت	السّكت

النوع الرابع: السّكت بين الحرفين

ويوجد هذا النوع في موضعين:

الموضع الأول: السّكت على الساكن الموصول قبل الهمز:

وهو لفظ ((شيء)) و((شيئاً))، أي: حالة الرفع والجر وحالة النصب أين جاء، ولا يُسكت على غير ذلك في كلمة واحدة(1).

قال الداني:" ... فإن كان السّاكن مع الهمزة في كلمة لم يسكت على السّاكن إلا في أصل مطرد وهو ما كان من لفظ ((شيء) و (شيئاً) لا غير، قال أبو عمرو: وقرأتُ على أبي الحسن من الروايتين بالسكوت على لام المعرفة وعلى (شيء) و (شيئاً) حيث وقعا لا غير(2).

وإليك مذهب خلف وخلّاد عن حمزة في السّكت على (شيء) و (شيئاً):

- يسكت خلف عن حمزة في لفظ (شيء) و (شيئاً) على المذهبين: مذهب أبي الفتح فارس، ومذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون.
- ويسكت خلّاد عن حمزة على (شيء) و (شيئاً) على مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون، وعدمه على مذهب أبي الفتح فارس (3).

وإليك إيضاح المذهبين: مذهب أبي الفتح، ومذهب ابن غلبون في (شيء) و (شيئاً) بهذا الجدول:

الرقم	المذهب	الراوي	"شيء" و"شيئاً"
1	مذهب أبي الفتح	خلف	السّكت
2	مذهب ابن غلبون	خلف	السّكت
3	مذهب أبي الفتح	خلّاد	ترك السّكت
4	مذهب ابن غلبون	خلاد	السّكت

الموضع الثاني: السّكت على حروف الهجاء التي في فواتح السور:

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ (ت 128هـ) بفصل حروف الهجاء التي في فواتح السور بالسّكت على كل حرف منها، سواء كانت على حرف واحد نحو: (ق، ص) ، أم كانت على أكثر نحو: (طه- يس، الم- المر – كهيعص).

ويلزم من السّكت إظهار الحرف المُدغَم منها نحو قَالَ تَعَالَى: ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾ أول الشعراء والقصص، و﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ والحرف المخفي وهو وچ ﴿ طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ۝١ ﴾ أول النمل

(1) أول مواضع ((شيءٍ)) المجرور في سورة البقرة، الآية: 20، وأول مواضع المرفوع في سورة البقرة، الآية: 178. وأول مواضع ((شيئاً)) المنصوب في سورة البقرة، الآية: 48، انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1417هـ= 1996م، 485- 490.

(2) انظر: التيسير: 56.

(3) انظر: كنز المعاني: 1/ 484.

وقطع همزة الوصل بعدها، وذلك في﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ أول آل عمران، وهذه القراءة تعضد الرأي الراجح من آراء العلماء في التفسير وهو أن هذه الحروف جاءت على نمط السور، والتعداد.

والمقصود بالإتيان بها على هذا النحو تحدِّي العرب وإفحامهم بإشعارهم بأن القرآن مؤلف من المادة التي تؤلِّفون منها كلامكم، وتنظمون منها أشعاركم، ومع ذلك قد عجزتم عن محاكاته في أقصر سورة منه فكان عجزكم دليلاً قاطعاً على أنه من كلام الله تعالى([1]).

الخاتمة

لقد تم بحمد الله وتوفيقه هذا البحث بعنوان السّكت في عرف القراء حقيقته وأنواعه.

ناقش هذا البحث مفهوم السّكت الذي اختلفت ألفاظ القراء في التأدية عنه بما يدل على طول السّكت وقصره، وعن أنواعه، وقد توصل البحث إلى نتائج وتوصيات هي:

النتائج:

- اجتمعت ألفاظ القراء على أن السّكت زمنه دون زمن الوقف عادة، وهي في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدْر والتوسط حسبما تحكم المشافهة به.

- أنواع السّكت في عرف القراء أربعة:

- السكت بين سورتين.
- السكت بين آيتين.
- السكت بين كلمتين.
- السكت بين حرفين.

وكل هذه الأنواع يصدق عليها قولنا: الوقف بين حرفين.

- الراجح في مسألة السّكت عن إدريس من طريق الدرة الأخذ بالوجهين الذي جرى عليه العمل، وهي عدم السّكت عن طريق القطيعيّ عن إدريس، والسكت عن طريق المطيعيّ عن إدريس، فكلاهما طريقا إدريس من الدرة.

- لا يجوز السكت إلا على ساكن، إلا أنه لا يجوز السكت على كل ساكن، فالساكن الذي يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، أو لا يكون بعده همز وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك.

فالساكن الذي يسكت عليه لبيان الهمز خوفاً من خفائه إما أن يكون منفصلاً فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، أو يكون متصلاً فيكون هو والهمز في كلمة واحدة، وكل منهما إما أن يكون حرف مدّ أو غير حرف مدّ.

التوصيات:

- إن المباحث المتعلقة بعلوم القراءات من العلوم النادرة جداً، لذلك أوصي المتخصصين في هذا المجال بكثرة البحث فيها حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذه العلوم.

إحياء سنة الإقراء والتلقي والمشافهة والسماع من الشيوخ المهرة والمتصلة سندهم برسول الله ﷺ.

- إنشاء هيئة علمية متخصصة تعنى بالإقراء والإسناد والإجازة في القراءات العشر الصغرى من طريق الشّاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة أسوة بالمقارئ والمشيخات في العالم الإسلامي.

([1]) انظر: الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، تأليف عبد الفتاح القاضي، صححه وراجعه السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، 1426هـ= 2005م، 95، 96.

- **فهرس المصادر والمراجع**

1. القرآن الكريم:
2. المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة.
3. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة المقدسيّ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 665هـ)، تحقيق وتعليق محمود عبد الخالق جادو، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ.
4. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبنا الدِّمياطي أحمد بن محمد (ت 1117هـ)، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل (معاصر)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407هـ= 1987م.
5. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجَكَنِي (ت 1393هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1415هـ= 1995م.
6. الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضبّاع علي بن محمد (ت 1376هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1420هـ= 1999م.
7. الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذَش أحمد بن علي (ت 540هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط1، 1403هـ.
8. الإيضاح على متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للزبيديّ عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، دار الضياء، طنطا، ط3، 1423هـ= 2003م.
9. الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب عثمان بن عمر (ت 646هـ)، تحقيق موسى نباي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1402هـ= 1982م.
10. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت 745هـ)، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
11. البهجة المرضية شرح الدرة المضية، لعلي محمد الضباع، اعتنى به جمال محمد شرف وعبد الله علوان، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1422هـ= 2002م.
12. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباريّ (ت 577هـ)، تحقيق د. طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السّقّا، دار الكتاب العربي بالقاهرة، 1389هـ= 1969م.
13. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العُكبري عبد الله بن الحسين (ت 616هـ)، تحقيق البجاوي، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ.
14. التجويد المصور، د. أيمن رشدي سُوَيد (معاصر)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سورية، ط3، 1434هـ= 2013م.
15. التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم (ت 399هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1412هـ= 1991م.
16. تفسير بحر العلوم، لأبي اللّيث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ)، تحقيق على معوض، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.
17. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، ط3، 1388هـ.
18. تفسير النكت والعيون، للماورديّ علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ)، تحقيق السّيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
19. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيديّ (ت 1205هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

20. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الدانيّ عثمان بن سعيد (ت 444ه)، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمانية، 1930م.
21. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي محمد بن أحمد (ت 671ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
22. حجة القراءات، لأبي زُرْعَة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجَلَةَ (ت نحو403ه)، تحقيق سعيد الأفغانيّ، مؤسسة الرسالة، ط2، 1399ه= 1979م.
23. الحجة للقراءات السبع، لأبي علي الفارسيّ الحسن بن أحمد (ت 377ه)، تحقيق بدر الدين قهوجي وزملاؤه، دار المأمون للتراث، ط1، 1404ه= 1984م.
24. الدر النثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، للمالقيّ عبد الواحد بن محمد بن أبي السّداد (ت 705ه)، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله المقري، 1411ه= 1990م.
25. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبيّ (ت 756ه)، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، 1406ه.
26. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للآلوسيّ محمود بن عبد الله (ت 1270ه)، دار الفكر، 1398ه.
27. الروض النضير في أوجه الكتاب المنير، للمتولي أحمد بن محمد (ت 1313ه= 1895م)، تحقيق محمد إبراهيم سالم، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006م.
28. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح علي بن عثمان (ت 801ه)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ بمصر، ط3، 1373ه= 1954م.
29. شرح الهداية، لأبي العباس المهدويّ أحمد بن عمار (ت بعد 440ه)، تحقيق د. حازم حيدر، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1416ه.
30. الشرح الميسر على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تأليف د. عبد العزيز ابن علي الحربي، مكتبة ودار ابن حزم، الرياض، ط1، 1424ه= 2003م.
31. العقد النضيد في شرح القصيد، للسّمين الحلبيّ (ت 756ه)، دراسة وتحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، ط1، 1422ه= 2000م.
32. غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء العطّار الحسن ابن أحمد الهمذانيّ (ت 569ه)، تحقيق د. أشرف فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط1، 1414ه= 1994م.
33. الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، لعبد الرازق علي إبراهيم موسى، دار ابن عفان، ط2، 2014.
34. القاموس المحيط، للفيروز آبادي محمد بن يعقوب (ت 817ه)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 1426ه= 2005م.
35. الكتاب كتاب سيبويه، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر (ت 180ه)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1403ه.
36. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري محمود بن عمر (ت 538ه)، ترتيب وضبط عبد السّلام شاهين، دار الكتب العلمية،ط1، 1415ه.
37. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1417ه= 1996م.
38. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام عبد الله بن يوسف (ت 761ه)، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417ه= 1997م.

39. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق د. صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، الدار الشّامية، دمشق، بيروت.

40. المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للملّا علي بن سلطان القاري الحنفي (ت 1016هـ)، تحقيق عبد القوي عبد المجيد، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1، 1419هـ.

41. منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم ابن فِيْرُّهْ بن خلف الشّاطبي (ت 590هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق- سورية، ط1، 1434هـ= 2013م.

42. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ= 2002م.

43. الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع، لأبي العباس المهدويّ أحمد بن عمار (ت بعد 440هـ)، دراسة وتحقيق سالم قدّوري الحمد (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1408هـ= 1988م.

44. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازيّ (ت 565هـ)، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط1، 1414هـ.

45. الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت 1403هـ= 1982م)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط5، 1414هـ= 1994م.